رسالة بولس الرسول إلى تيطس

المقدمة

القسم الأول

تأليف: جو شوبيرت

كتب جاك م. شارن:

> إذا كان الله يستطيع ان يرسم الكون
> ويدير الكرة الأرضية في مكانها
> يدير طريقها ويسيطر على مسارها
> بحكم ملوكي وبنعمة...
> أنه بالتأكيد خطط لطريق الحياة
> لكي لا يكون الأنسان وحيدا!
> نعم، أنه وجه وجدول منهج الحياة
> عبر المجهول الواسع.

هذا الشعرالذي يقدم حضور الله هو نموذج فكرة ملائمة للشخص الذي يبدأ في دراسة رسالة بولس إلى تيطس.

الهدف

هذه الرسالة تقدم لنا مثالا عمليا وقويا على العناية الإلهية العاملة. المهمة التي كلف بها بولس تيطس تركز على الكيفية التي يقوم بها المبشر ببناء كنيسة محلية. كان هذا هو «السبب» (تيطس ١:٥) الذي من أجله ترك بولس تيطس في كريت.

كل مقطع من الرسالة يوجه بأتجاه الأعضاء الناضجين (١:٥-٩). أنها تتعامل مع درجات ومجاميع مختلفة (١:٢-١٠)، تقدم التوجيه على الكيفية التي يتعامل بها مع مسببي المشاكل في البيت (١:١٠ و ١١؛ ٢:٥ و ٦)، وفي المجتمع (١:١٢ ، ١٥ ، ١٦) وفي الكنيسة (٣:٩-١١). درجات ومجاميع مختلفة والتي هي جزء من الكنيسة بمختلف الأعمار. في هذه الحالة تتحدى الرسالة الجميع لينهضوا ويسموا بمقاييس الدعوة من أجل يسوع المسيح (٢:١١-١٤؛ ٣:٣-٦)، الذي عرض علينا بالفعل «أمل الحياة الأبدية» (١:٢؛ ٣:٧).

تم ترك تيطس في كريت من أجل قضية بناء الجسد. يبحث المبشرون في هذه الأيام بدون فائدة لإيجاد أداة أكثر حيوية للمساعدة في مقابلة حاجات الكنائس المحلية.

ثلاثة من رسائل بولس، وهي الرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس، تُعرف بالرسائل الرعوية منذ القرن الثامن عشر. في عام ١٧٠٣ وصف د. ن. باردوت الرسالة إلى تيطس على أنها «رسالة رعوية»، ولكن كما لاحظ س. مايكل موس، «في الحقيقة، لا اسم راعي ولا مايعادله، أسقف قد ظهر في أي من الرسائل الثلاثة... تلك الرسائل هي في الحقيقة ليست أدوات للاهوت الرعوي. نسب قليلة فقط من هذه الاسفار تحتوي على ما يمكن أن يسمى بالتعليم الكنسي (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ١:٣-١٣؛ ٣:٥-٢٢؛ تيطس ١:٥-٩).»

المكان والناس

كانت طبيعة الناس في جزيرة كريت معروفة جيدا. كانت لأهل كريت سمعة سيئة. ذكر وليم باركلي عنهم،

> لم يكن في العالم القديم شعب أكثر سوء سمعة من أهل كريت. تحدث العالم القديم عن سكان ثلاث مدن أكثر شرا وهم - أهل كريت وأهل صقلية وأهل كابادوكيا. أشتهر الكريتيون بالسكر والعربدة وعدم أمكانية الوثوق بهم وكذلك بالكذب والشراهة...
> كان أهل كريت مشهورين بالسمعة السيئة لذلك أبتكر اليونانيون فعل «كريتيزيون»، والذي يعني الكذب والأحتيال؛...

ذهبت المشكلة أبعد من العالم المحيط بالكنيسة: يبدو أن الكنيسة نفسها قد تضررت

بتأثيرات شريرة مضاعفة. كتب مريل س. تني،

> الأضطرابات في جزيرة كريت كان سببها أتحاد الأنحلال الأخلاقي الذي تبرعم من النزعات الطبيعية لأهل كريت (١:١٢ و ١٣)، الذي برز بمجادلة الخرافات والوصايا اليهودية التي تصاعدت من قبل المجموعات اليهودية (١:١٠) لقد كانوا ينكرون الله (١:١٦) ومتمردين (١:١٠) ومسببين للخلافات (١:١١) ومرتزقة (١:١١). أولئك المعلمون يختلفون عن الذين سببوا المشاكل في غلاطية لأن خطأهم كان أنحلال أخلاقي، في حين أن في غلاطية كان الخطأ تقيدهم الحرفي الشديد بالناموس. وتمت أدانةكلا منهما في هذه الرسالة.

لاحظ فيكتور ي. هوڤن أن تيطس ١:١٠-١٤ وصف سلوكهم وسيرتهم موثق في (الأبيمنديز اليونانية) ومقبول من قبل بولس. في الآيتين ١٥ و ١٦، أعطيت حالة قلوبهم وضمائرهم. لاحظ متى ١٥:١٩ و ٢٠. أي مجال للعمل!

بداية الكنيسة على تلك الجزيرة كانت غير معروفة على وجه الدقة. لاحظ - ح. س. ثيسن سفر الأعمال ٢:١١ (يوم الخمسين) كمصدر ممكن لأهل كريت لتعرض عليهم المسيحية. كانت لبولس أيضاً وقفة قصيرة هناك وهو في طريقه إلى رومية (أعمال ٢٧:٧-١٣ و ٢١).

حاجات الناس، بغض النظر عن الأصل، تبدو واضحة من كلمات السر والأفكار التي تم حياكتها من قبل بولس في نسيج ملهم لرسالته. لاحظ التباين التالي بين البيئة والرسالة، قارن الحاجات مع الحلول.

بيئة فيها مشاكل أخلاقية وروحية، قدم بولس ملخص جليل وكافي (١:٣ و ٤؛ ٢:١٠ ، ١١ ، ١٣؛ ٣:٤ و ٦). أملا أنه بذلك تعرض لكل مجتمع ضال.

من اجل «العديد من الرجال المتمردين، يتكلمون بالباطل ويخدعون» (١:١٠)، أقترح بولس جرعة جيدة من التعليم المذهبي كمضاد للخرافات (١:٩ و ١٣؛ ٢:١ ، ٢ ، ١٠). تلك العقيدة تحتاج أن تمسك من قبل نفوس حساسة (١:٨؛ ٢:٥ ، ٦ ، ١٢) الناس الذين يسمون فوق شخصيات المجتمع من خلال عمل «أشياءهم الخاصة» لميول السيطرة على النفس. هذه السيطرة على الفس تظهر أمام الناس من خلال منهج «التقوى» (١:١؛ ٢:١٢؛ ١ تيموثاوس ٢:٢ و ١٠؛ ٣:١٦؛ ٤:٧ و ٨؛ ٦:٣ ، ٥ ، ١١٦؛ ٢ تيموثاوس ٣:٥).

عندما يتقبل التعليم الصحيح بصورة جيدة، سيقود النفوس بعيدا حتى لا تصير «بطون بطالة» (تيطس ١:١٢) ليصبحوا «شعبا غيورا في أعمال حسنة» (٢:١٤؛ لاحظ ١:١٦؛ ٢:٣ و ٧؛ ٣:١ ، ٨ ، ١٤).

أنذربولس بشدة ضد المواقف التي أتخذت من قبل المناقضين والميالين إلى التأكيد على الذات والمشاكسين والمجاهدين (مثل) اليهود (١:٩-١١ و ١٤؛ ٢:٨؛ ٣:٢ ، ٩ ، ١٠). علم أن الرغبة يجب أن تبنى على أساس «الأستسلام» (٢:٥ و ٩؛ ٣:١).

بأختصارأن شعب كريت الشرير (١:١٢) قد تم حثه في هذه الرسالة ليصبح صالح وأن يعمل الخير (١:١٦؛ ٢:٣ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤؛ ٣:١ ، ٨ ، ١٤).

تم تحديد حاجة الناس أكثر وتم توجيهها بالتعليم الإلهي. أعطى والتر دونيت ملخصا جيدا للأفكار العقائدية في هذه الرسالة:

١. تعليم الله. أنه أبدي (١:٣) أعطى النعمة والسلام (١:٤)، أظهر نفسه (٢:١١) وهو مخلصنا (٣:٤). بولس هو خادمه الأمين (١:١). (يحتاج الناس الفخورين أن يستسلموا لله).

٢. تعليم المسيح: هو مخلصنا (١:٤؛ ٢:١٣؛ ٣:٦) لاحظ أن نفس هذا اللقب أُعطي لكل من الله والمسيح. المقالة في الآية ١٣ من الأصحاح ٢ لها مغزى خاص كشاهدة على ألوهية المسيح. (القدسية في الجسد وضع مقياسا للناس ليتبنوا من أجل أن يزينوا العقيدة ٢:١٠).

٣. تعليم الروح القدس. أنه وكيل التجديد للأجيال (٣:٥) (رسالة الرحمة تقدم الولادة الثانية للناس الساقطين).

٤. تعليم كلمة الله. أظهر الله كلمته في رسالة الكرازة وهي المقياس للحياة (١:٣؛ ٢:٥ و ١٠) تسمى «المخلصة» في الآية ٩ من الأصحاح الأول لاحظ التأكيد على التعليم الصحيح لكلمة

الله (١:٩؛ ١:٢ و ٧). بالبر مع هذه بالتحذير ضد البدع، كمايبدو ضد تعليم اليهود من مذهب الغنطوسيين (١:١٠ و ١٤؛ ٣:٩). (بيان مقدس قدم بتباين قوي للبدع البشرية).

٥. تعليم الكنيسة المحلية. كتب الرسالة بسلطان (١:١ و ٣) وعلى تيطس أن يتكلم ويعظ ويوبخ بكل سلطان أيضا (٢:١٥) وصف متطلبات الشيوخ (١:٦–٨)، سوية مع واجباتهم (١:٩) المسؤولية للإيمان موضحة في ٢:١–٣:٢ (التوجيه المقدس يجب أن يسمع ويتبع من أجل تطويرالبشر).

هذه النظرة العامة تلقي ضوءا على الطبيعة العملية لرسالة بولس إلى تيطس، حيث مزجت بجمال بين القدسية والأنسانية بقرار إلهي في حياة كنيسية والتي سوف لن تفسد، بغض النظر عن المجتمع الموجود في المكان التي هي فيه. مثل هذه الأمكانية، ستحث الناس الأتقياء لكي يكونوا أنقياء ويضعون كمقياس في أي مكان أجتماعي.

التاريخ

من سجلات الإنجيل توجد شواهد أن بولس كان قد أطلق سراحه من السجن الأول في روما كما وردت في سفر الأعمال (٢٨:١٦–٣١؛ راجع كذلك رسالة فيلبي ٢:١٩–٢٣). قريبا من وقت أطلاق سراحه كان يأمل أن يرسل تيموثاوس إلى فيلبي (فيلبي ٢:٢٤؛ ٤:٢٢). عندما أطلق سراحه توجه بولس نحو آسيا الصغرى (كما كان قد خطط، لاحظ فيلمون ١ ، ١٠ ، ٢٢). توقفه في كريت في طريقه. وترك هناك تيطس (تيطس ١:٥). و بموجب البرنامج، ذهب بولس إلى كولوسي ليتفق مع فيلمون حول أنيسيموس. وفي فترة معينة من هذا الوقت، ترك تيموثاوس فيلبي وقابل بولس في أفسس أو في ميليتوس. حث بولس تيموثاوس على البقاء في أفسس عندما أنتقل هو إلى مكدونيا (١ تيموثاوس ١:٣) من مكان ما في مكدونيا كان بولس يأمل أن يعود إلى أفسس، ولكنه يعلم بانه ربما سيتأخر (١ تيموثاوس ٣:١٤ و ١٥). في ذلك الوقت كتب كل من الرسالة الاولى إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس. خطته للسفر تغيرت لأنه حث تيطس على مرافقته في نيكوبوليس في إيبيروس على الساحل الشرقي لبحر إيونيا « لم يكن قد وصل بعد لنيكوبوليس (٣:١٢). لقد قرر أن يقضي الشتاء هناك وليس هنا. » يبدو أنه كان يكتب الرسالة في الصيف أو في أوائل الخريف لاحظ وليم هندريكسون، « العام ٦٣ ميلادي لا يمكن أن يكون بعيدا. » أنه ليس من باب الصدفة أن يطلق سراح بولس في بداية الأضطهاد النيروني في العام ٦٤ ميلادية.

مستلم الرسالة

ماذا نعرف عن تيطس، الواعظ الذي أستلم هذه الرسالة؟ قال لويس س. فوستر، « أن والدي تيطس ومجتمعه لم يكونوا معروفين. ويتم توضيح ذلك، على أنه من الأمم؛ أنه من أنطاكية في سورية أهتدى أما بعد أربعة عشر سنة أو سبعة عشر سنة منذ أن أصبح بولس مسيحيا. (لاحظ غلاطية ١:١٨؛ ٢:١). منذ ذلك الحين كان مرافقا قريبا لبولس، كان يؤتمن بمهمات كبيرة وله مكانة عليا لدى الرسول ».

لم يظهر أسم تيطس في سفر الأعمال، ولكنه ظهر في أماكن أخرى في العهد الجديد ثلاثة عشر مرة: مرتين في الرسالة إلى غلاطية (٢:١؛ ٢:٣)، ومرة في (٢ تيموثاوس ٤:١٠) ومرة في الرسالة إلى تيطس (١:٤) وتسعة مرات في (٢ كورنثوس ٢:١٣؛ ٧:٦ ، ١٣ ، ١٤؛ ٨:٦ ، ١٦ ، ٢٣؛ ومرتين في ١٢:١٨). أول أشارة مفهومة ضمنا إلى تيطس موجودة في سفر الأعمال، حتى لو لم يذكر أسمه هناك. بمقارنة سفر الأعمال ١٥:٢ « وأناس آخرون منهم إلى الرسل والمشايخ » مع غلاطية ٢:١ و ٣ (« آخذا معي تيطس أيضا...حتى تيطس الذي كان معي »)، نعلم أن تيطس كان مع بولس وبرنابا بعد الرحلة التبشيرية الأولى. عندما أرسلوا إلى أورشليم كي يساعدوا الكنيسة وصلوا إلى إستنتاج فيما يتعلق بالسؤال عن ختان المسيحيين من الأمم. لقد كان يرافقهم « بعض الآخرين » وكان تيطس من بينهم. لهذا وقف

تيطس «في المقام الأول» نسبة لسؤال الختان، وأتخذ بولس وقفته من خلاله من أجل أن لا تضيع حرية الأنجيل في المسيح (لاحظ أعمال ١٥:١-٢٩؛ غلاطية ٢:٣-٥).

كان تيطس مبعوثا خاصا لحل المشاكل الكنسية في كورنثوس (لاحظ ٢ كورنثوس ٢:١٣؛ ٧:٥-١٤؛ ١٢:١٧ و ١٨)، وكان يقدم التقارير المريحة إلى بولس. من الواضح، كان بولس يأخذ في الأعتبار أي تقرير يعطى من قبل تيطس ليكون موضع ثقة. أكثر من ذلك كان يثق بتيطس لأنه كان قد أختير للمساعدة في جمع النقود للمساكين في أورشليم (٢ كورنثوس ٨:٦-١٤).

ترك بولس تيطس في جزيرة كريت «لكي يكمل ترتيب الأمور الناقصة ويقيم في كل مدينة شيوخا» (١:٥). بعد ذلك، كان تيطس مطلوبا في نيكوبوليس وكان مع بولس في رومية خلال فترة سجنه الثانية، أرسل إلى دلماتية (٣:١٢؛ ٢ تيموثاوس ٤:١٠).

جميع هذه المهمات تجعل من تيطس شخصا يمكن لبولس أن يعتمد عليه في المهمات الصعبة «مثل تسوية مشاكل الكنيسة» يمكن أن يوثق به من ناحية المال أو العاطفية. كان صانعا للرجال ومنظم ويعتمد على نفسه في العمل، وانه عندما يترك في مكان، يبدأ العمل في الحال. من المثال العظيم الذي وضعه تيطس، أي مبشر سيعمل جيدا ليقف على هذه النقطة ويعطي لنفسه هذا الإمتحان:

١. كيف يمكنك التعامل مع الانتقاد (غلاطية ٢:٣-٥؛ أعمال ١٥:١-٢٩)؟

٢. هل يمكن ان تعطي تقريرا صحيحاً ويمكن الأعتماد عليه لمعرفة ما عمله الآخرون أولم يعملوا؟

٣. هل يمكنك ترتيب ماتبقى إلى درجة تعيين شيوخ في كل مدينة (١:٥)؟ ترك عمل الرب، على المستوى التنظيمي بدون تحقيق في العديد من الكنائس.

٤. هل يمكن الأعتماد عليك في القضايا المادية والتمويل (٢ كورونثوس ٨:٦ ، ١٦-٢١ ، ٢٣ ، ٢٤)؟ الرب وحده يعلم الضررالذي حدث في حياة الكنيسة وفي النمو بسبب المبشرين الذين فشلوا في وضع أنفسهم حسب النموذج الذي وضع تيطس نفسه فيه.

في ملاحظة مثل هذه المهمات ذات المسؤولية التي أعطاها بولس لتيطس، ليس من المدهش أن يشير بولس إلى تيطس على أنه «الأبن الصريح حسب الإيمان المشترك» (١:٤). سار بولس وتيطس في العديد من الطرق «أما سلكنا بذات الروح الواحد» (لاحظ ٢ كورنثوس ١٢:١٨). كما في حالة المسيح وشعبه، أكد بولس أن الله قد وضع «الأجتهاد» في قلب تيطس (٢ كورنثوس ٨:١٦ و ١٧). هذه الروح التي تعتني، ممزوجة بالمثابرة زائدا الحكمة للظروف الصعبة التي جعلت من تيطس عاملا ثمينا مع بولس ومع الرب.

أي مبشر يجب أن يعمل جيدا ليدرس بعناية حياة وعمل تيطس برؤية «أذهب أنت وأعمل مثله».

الآن بعد أن أصبح لنا إلمام عن سبب كتابة الرسالة، ولمن كُتبَت، وماهو الهدف من كتابتها، لننتقل إلى الرسَالة وندرس بعناية ماقد كتب فيها.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧